

احتياجات التعليم عن بعد وإشكالات ممارسته في ظل جائحة كورونا

The needs of distance education and the problems of its practice in light of the Corona pandemic

مجنوب فايزة^{1*}، فوداد كريمة²

¹ جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، faiiza19@hotmail.com

² جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، foudadkarima@gmail.com

تاريخ الاستلام: اليوم 2022/10/03 تاريخ القبول: اليوم 2022/10/11 تاريخ النشر: اليوم 2023/05/01

ملخص:

في الوقت الراهن أصبح التعليم عن بعد ضرورة حتمية بالنسبة لمختلف القطاعات والمؤسسات التعليمية، وبرزت ضرورته خلال تفشي جائحة كورونا حيث صار التعليم عن بعد أفضل الخيارات للحد من سرعة انتشار كوفيد 19 بالتقليل من الاختلاط والحد من خطر الإصابة و لذا جاءت هذه الدراسة لتتناول احتياجات التعليم عن بعد و الوقوف عند اهم المشكلات و المعوقات التي شهدتها الجزائر عند اعتماده في ظل جائحة كورونا .
كلمات مفتاحية: التعليم عن بعد ، الرقمنة ، جائحة كورونا ، فيروس كوفيد 19

Abstract:

At the present time, distance education has become an imperative for various educational sectors and institutions, and its necessity has emerged during the outbreak of the Corona pandemic, as distance education has become the best options to limit the speed of the spread of Covid 19 by reducing mixing and reducing the risk of infection, so this study came to address the needs of education From a distance and

* مجنوب فايزة، المؤلف المرسل

standing at the most important problems and obstacles that Algeria witnessed when it was adopted under the Corona pandemic.

Keywords:

Distance

education;Digitalization;coronapandemic;Covid19 virus.

Résumé : À l'heure actuelle, l'enseignement à distance est devenu un impératif pour divers secteurs et établissements d'enseignement, et sa nécessité est apparue lors du déclenchement de la pandémie de Corona, car l'enseignement à distance est devenu la meilleure option pour limiter la vitesse de propagation de Covid 19 en réduisant le mélange et réduisant le risque d'infection, cette étude est donc venue répondre aux besoins d'éducation à distance et se tenant aux problèmes et obstacles les plus importants auxquels l'Algérie a été témoin lors de son adoption sous la pandémie de Corona.

Mots-clés : Enseignement à distance, numérisation, pandémie corona, virus covid 19

1. مقدمة:

نشهد تحولات وتغيرات مست الكثير من المجالات لاسيما قطاع التعليم والبحث العلمي وبرزت التعليم عن بعد في شتي المستويات خصوصا في الجامعة ، والجزائر كغيرها من الدول مواكبة هذه الموجة خصوصا في ظل جائحة كورونا وطول فترة الحجر المنزلي، التي أوجبت التعايش معها والانتقال بهذا التعليم إلى خانة وضع استراتيجيات جديدة تقوم على منظور التعلم مدى الحياة تتوجه بصورة مباشرة نحو دعم الإنتاج الفكري والعمل على تعميم فكرة التكامل بيت التعليم عن بعد والتطبيق المستمر ، و ضرورة تبني نموذج التعليم المختلط لاستكمال مسيرة عمل المنظومات التعليمية عموما ، و محاولة التخفيف من وطأة العزل الاجتماعي و انعكاساته السلبية .

و ذلك عن طريق تأسيس نظم ابتكاريه حديثة تتوافق والتعليم الالكتروني الفعال وتقوم على تطوير إنتاج المعرفة وتصبوا لخلق مجتمع تنظمه انتاجات العقل، وبالنظر لهذه المعطيات نقول أن التعليم اليوم لم يبق حكرا على فئة معينة خصوصا مع التطور العلمي والتكنولوجي المتاح دون قيود الزمان والمكان لذلك نتساءل وفي هذا الوقت بذات حول امكانية الجامعة الجزائرية على تفعيل التعليم الإلكتروني، وهل تملك الجزائر المقومات البشرية والمادية والاستراتيجية لتبني قيم وثقافة التعليم العالي المتطور بالركائز الالكترونية؟ و كذلك نتساءل ماهي أهم المشكلات ومعوقات التعليم عن البعد التي واجهها القطاع التعليمي في ظل جائحة كورونا ؟ ولقد أعتمت هذه الدراسة على المنهج الوصفي

2. مصطلحات الدراسة :

2.1 التعليم عن بعد :

تعددت تعريفاته وعرف على أنه عملية نقل المعرفة إلى المتعلم في موقع إقامته أو عمله بدلا من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلم بعيدا أو منفصلا عن المعلم أو القائم على العملية التعليمية ، وتستخدم التكنولوجيا من أجل ملئ الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجها لوجه

[https://en.unesco.org/sites/default/files/policy-breif-](https://en.unesco.org/sites/default/files/policy-breif-distance-)

[distance-](https://en.unesco.org/sites/default/files/policy-breif-distance-) وعرف التعليم عن بعد بالجامعة على أنه نوع من التعليم لا يحضر فيه طلاب الجامعة المحاضرات العادية في قاعة الدراسة في مؤسسات التعليم العالي لكنهم يدرسون و يتعلمون مواد و مقررات أعدت سلفا من قبل أعضاء الهيئة التدريسية

بالجامعة، و خبراء في التعليم عن بعد، و يتفاعلون بطريقة مباشرة مع أعضاء الهيئة التدريسية عن طريق وسائط التكنولوجيا لإرشادهم و توجيه تعلمهم (Peters ,Otto1994, p36)

و يعد التعليم الالكتروني دور فعال في وقتنا الحاضر لتحقيق أهداف التعليم عن بعد، حيث عرف التعليم الالكتروني على أنه طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسوب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة و رسومات و آليات بحث ومكتبات إلكترونية ، وكذلك بوابات الانترنت سواء كانت عن بعد أو في الفصل الدراسي المهم أن المقصود باستخدام التقنيات بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت و اقل جهد و اكبر فائدة (عبد الله عبد العزيز الموسي 2002، ص 9).

2.2 الرقمنة : توسع استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في مختلف القطاعات الخدماتية و كذا القطاعات التعليمية أي ما يعرف برقمنة القطاعات حيث تعرف هذه الأخيرة على أنها مجموعة الطرق والتقنيات الحديثة المستخدمة بغرض تبسيط نشاط معين و رفع أدائه، و هي وتجمع مجموعة الأجهزة الضرورية لمعالجة المعلومات وتداولها من حواسيب، برامج و معدات حفظ استرجاع و نقل الكتروني سلكي عبر رسائل الاتصال بكل أشكالها و على اختلاف أنواعها : المكتوب ، المسموع و المرئي ، والتي تمكن من التواصل الثنائي والجماعي و تؤمن انتقال الرسائل من مرسل الى متلقي عبر الشبكات المغلقة والمفتوحة (بختي ابراهيم ،محمد فوزي ،دور تكنولوجيا المعلومات ، 2010، ص 272)

3.2. جائحة كورونا : و تعرف أيضا ب كوفيد 19 هي جائحة عالمية ظهرت في أواخر سنة 2019 الى يومنا هذا اي انها جائحة مستمرة ، وباء انتشر في البشرية سببه فيروس كورونا و الذي يتميز بسرعة الانتشار و التنقل بين الأفراد حيث يعرف ب:

3.2. فيروس كوفيد 19: يعد فيروس كورونا أحد الفيروسات الشائعة التي تسبب عدوى الجهاز التنفسي العلوي، و الجيوب الأنفية ، و التهابات الحلق و في معظم الحالات لا تكون الإصابة به خطيرة باستثناء الإصابة بنوعية المعروفين بمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية الذي ظهر في 2003 بالإضافة إلى النوع المستجد الذي ظهر في الصين في نهاية 2019 ، فيروسات كورونا هي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس). ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخراً مرض فيروس كورونا كوفيد-19 (<http://covid19.cipalgerie.com>).

ومن بين أهم خصائص هذا الفيروس طول مدة حضانه التي تبلغ الأسبوعين ، وسهولة انتقاله بين الأفراد، إذ لا تظهر على حامل الفيروس أعراض واضحة خلال فترة الحضانه وتنتقل العدوى إلى الكثيرين من الذين خالطهم أسماء حسين ملكاوي وآخرون(2020) ص 30 ، و طول فترة الحضانه يزيد من نقل العدوى إلى المحيطين خاصة مع اختلاف أعراض الإصابة و في بعض الحالات تكون هناك إصابات دون أية أعراض .

3.تاريخ ونشأة التعليم عن بعد

لعل البدايات الاولى لفكرة التعليم عن بعد كانت بوادرها عام 1963 أنشأت بريطانيا جامعة الهواء ، ثم سميت بالجامعة المفتوحة فيما بعد حيث كانت الإذاعة والتلفزيون هما العناصر الأساسية في عملية التعليم إضافة إلى المراسلات وهكذا تم الإعلان عن

هذا النوع من التعليم وتم افتتاح الجامعة في عام 1969، ثم بدأت الدراسة عام 1971م فاستقبلت آلاف الطلاب في مختلف المجالات، ولقد تلقى المجلس القومي للتعليم عن بعد بالمراسلة دعما ماديا قويا من البنك الدولي للتنمية الدولية واليونسكو في عام 1982م فتحول إلى المجلس الدولي للتعليم عن بعد، وأشار تقرير منظمة اليونسكو لعام 2002م الى التسلسل التاريخي للتعليم عن بعد حيث مر بأربعة مراحل وهي <https://arblog.praxilabs.com/distance-learning-its-concept-history-main-principles-and-techniques>

المرحلة الأولى: مع نهاية القرن التاسع عشر ظهرت أنظمة المراسلة ومازالت منتشرة في الكثير من البلاد النامية ، حيث تعتمد تلك الأنظمة على الموارد المطبوعة والإرشادات المصاحبة التي من الممكن أن تحوى وسائل سمعية وبصرية ويصبح البريد العادي هو طريقة التواصل بين التلميذ والمعلم.

المرحلة الثانية: وتستخدم تقنيات مختلفة مثل التلفزيون والراديو والأقمار الصناعية و المحطات الفضائية كطريقة لتحقيق التواصل وتقديم المحاضرات المباشرة أو المسجلة.

المرحلة الثالثة: الوسائط المتعددة وتشمل الكتب الإلكترونية والأصوات والفيديو والمواد الحاسوبية وغالبا ماتستخدم الجامعات المفتوحة هذه الوسائل.

المرحلة الرابعة: الأنظمة المعتمدة على الانترنت وتشمل المواد التعليمية فيها الوسائط المتعددة ومجهزة بطريقة إلكترونية تنتقل إلى الأفراد بواسطة جهاز الحاسوب مع سهولة الوصول الى قواعد البيانات والمكتبات الإلكترونية ويمكن عن طريق تلك الأنظمة تحقيق التفاعل بين المعلم والمتعلم وبين المتعلم وزملائه سواء بطريقة متزامنة من خلال غرف المحادثة ومؤتمرات الفيديو أو غير متزامنة باستخدام البريد الإلكتروني ومنتديات الحوار.

أما التعليم عن بعد في بعض الدول العربية فقد كان السبق لدولة لبنان حيث افتتحت مجال التعليم عن بعد في جامعة برشام ، وفي سوريا بجامعة حلب والبعث وتشرين ، وفي دولة فلسطين بجامعة القدس المفتوحة ، ثم أسست دولة السودان مجال التعليم عن بعد في جامعة الجزيرة، وفي دولة قطر تم إنشاء برنامج التعليم الموازي المسائي الذي أنشأته الجامعة عام 1998م وجعلته مقتصرًا على طلاب الخليج ، وأيضًا في تونس نجد المعهد الأعلى للتربية والتكوين المستمر

<https://arblog.praxilabs.com/distance-learning-its-concept-history-main-principles-and-techniques>

أما في الجزائر فنجد أنظمة التعليم عن بعد في جامعة التكوين المتواصل كما نجدها في ليبيا في الجامعة العربية المفتوحة وكذلك في المملكة العربية السعودية بجامعة الملك عبد العزيز وجامعة الملك سعود.

4. تجربة التعليم عن بعد في قطاع تعليم العالي بالجزائر أزمة خلال كورونا 2019: يرجع البعض التراجع في قطاع التعليم العالي إلى تخلي القطاع عن النظام القديم وتبني النظام الجديد (L.M.D)، والبعض الآخر إلى المشاكل التمويلية ، حيث أن قيمة الميزانية المخصصة لمجال البحث العلمي تقدر بأقل من 1% من الناتج الإجمالي، وهي نسبة ضعيفة جدا ، كذلك يرجع البعض هذا المسألة التحجيم أي الأرقام الهائلة المسجلة عند كل دخول جامعي ، وذلك لتسهيلات منحها الدولة ، كمجانية التعليم وسياسات التقويم والانتقاء .

وتعتبر التجربة الجزائرية في التعليم الإلكتروني محتشمة لازالت في مراحلها الأولى، رغم البدايات المبكرة في التخطيط لها ، وقد بدأت بمحاولة مؤسسة (EEPAD) ، وتجربة المركز الوطني للتعليم عن بعد (CNEPD) والتي تعتبر أول تجربة في ميدان التعليم

الافتراضي ، والتي لازالت قائمة وتتولي الإشراف عليها جامعة التكوين المتواصل، والتي أنشلت موقعا افتراضيا تثبت من خلاله دروسا مكملية لطلبها في بعض التخصصات غراف نصر الدين (2011)، ص 241 .

وتبلور التعليم الالكتروني كأحد أولويات الدولة الجزائرية من خلال إطلاق المشروع الوطني للتعليم الالكتروني ضمن تقرير الأولويات والتخطيط لسنة 2007، الي تم إعداده في سبتمبر 2006، غير ان غياب التخطيط السليم وسياسة معلومات موحدة جعلت الجامعات الجزائرية تتبني منصات مختلفة ، رغم شراء وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لمنصة (ا.شارلمان e- Charlemagne) غير ان المشروع توقف لضعف البني التحتية والموارد البشرية وحتى التشريعية ، حيث أن جامعات قسنطينة وحده تحتوي عد كبير من المنصات مثل منصة (أكولاد وا. شارلمان e- charlemagne) و (غانيشاش Ganesha) ، (مودل Moodle) غير ان المنصات المجسدة في أرض الواقع هي المنصة (غانيشاش Ganesha و مودل Moodle) عائشة العيدي محمد بوفاتح (2018) ص 678 .

وبالحديث عن منصة مودل Moodle تعتبر أحد النظم الادارية في العملية التعليمية، نظام "مودل" Moodle ، وهو أحد أنظمة التعليم الرقمي مفتوح المصدر الذي يساعد المعلم في توفير بيئة تعليمية الكترونية ، كما يمكن استخدام النظام على المستوى الفردي أو المؤسسي ، وهو أحد أنظمة إدارة المسافات ومحتويات التعليم كونه وعاء يحتوي على أدوات لتطوير الانشطة التعليمية حيث يستخدم من قبل الآلاف من المؤسسات التربوية حول العالم لإنتاج مساقات الكترونية على الانترنت ، ويعمل هذا النظام بأكثر من 75 لغة حول العالم ويقدم خدمة لحوالي 75 مليون طالب وأكثر من 1.5 مليون معلم حول العالم ويقدم 8 مليون مادة أو محتوى .

<http://environment2018.blogspot.com/2018/10/blog-post.html>

تشير الإحصائيات الرسمية لمنصة موودل إلى أرقام مذهشة حول المستخدمين المشتركين في المنصة والدورات التدريبية التي يحتويها، إذ أن هناك 72,790 موقع الكتروني مشترك مع المنصة، أكثر من 86 مليون مستخدم لمنصة موودل موجودين في 227 بلد حول العالم، وتضم المنصة 9,599,902 دورة تدريبية، أكثر من 173 مليون منشور تم نشره في المنتدى Forum الخاص بالمنصة، وعن عدد الملتحقين بالدورات والامتحانات التعليمية Enrolments فهو 251,576,813، أما المصادر العلمية في المنصة فهي 87,750,241، وأخيراً فإن عدد الأسئلة التي تم طرحها خلال الاختبارات على هذه المنصة فهي 436,654,257 سؤال، وتوضح الصورة التالية الإحصائيات الرسمية لمنصة موودل والجزائر تعتبر من الدول حديثة التجربة مع منصة "موودل" عرف توسع العمل بها خصوصاً مع الظروف الصحية التي مر بها العالم وهي فيروس كورونا ، وتعتبر المنصة الأكثر استعمالاً في الآونة الأخيرة خصوصاً مع الظرف الصحي الذي مر به العالم أجمع وهو جائحة كورونا التي فرضت بسببه حجراً منزلياً، أدى إلى توقف كل الأنشطة اليومية للفرد لمدة طويلة تجاوزت 6 أشهر في أغلب البلدان وكان قطاعي التعليم العالي في الجزائر من بين القطاعات التي لجأت للتعليم عن بعد وكانت التجربة لكل جامعات القطاع، تم من خلالها تعويض التعليم الحضوري بغض النظر عن نجاح أو فشل التجربة تبقى قفزة نوعية في هذا المنحى رغم النقائص المسجلة في جودة المحتوى المعروض أو على مستوى الأنشطة التفاعلية أو التقويمية الموجودة على هذه المنصة أو تحكم الأساتذة في تقنية عرض و ومتابعة الدروس فيه، أو على مستوى تقبل الطلبة لهذا النوع من

التعليم تمكنهم من الحصول على تقنيات متابعة الدروس كتغطية الانترنت وعدم امتلاكهم للوسائل كالحاسوب.

وتتميز هذه المنصة بكونها تسعى لتحقيق بيئة افتراضية تتم بواسطتها عرض الأعمال وجميع ما يختص بالتعليم الالكتروني من مقررات ونشاطات يمكن من خلالها تحقيق عملية التعليم باستعمال مجموعة من أدوات الاتصال والتواصل وهي بيئة منظمة في مجموعات من الطلاب المتباينين في قدراتهم ينفذون مهام تعليمية وينشدون المساعدة من بعضهم البعض وكما قلنا تتميز أيضا تيتلية سارة وآخرون (2018)، ص 65:

- المرونة أي تكوين المتعلمين بمعزل عن الزمان والمكان .

- فردنة عملية التعليم .

- عقلنة التعليم .

- توفير وسائل مساعدة للمتعلمين والمعلمين

5.الاحتياجات والوسائط التعليمية للتعليم عن بعد خلال الأزمة الوبائية:

يعتبر التعليم المستقل عبر شبكة الإنترنت أداة قوية في بعض المجالات بما انه عبارة عن أسلوب من أساليب التعليم الذاتي، الذي ساهم في تعزيز نظام التعليم المستمر والتعليم المفتوح، وهو من أحدث الطرق التعليمية المتبعة، حيث تعمل مؤسسة تعليمية ما على تقديم برنامج تعليمي للأشخاص الذي تفصلهم المسافات الطويلة عن هذه المؤسسة، ويعتبر التعليم عن بعد من أكثر أنواع التعليم تشجيعا للطلاب، وجذبهم إلى الدراسة، في حال وجود أي عائق جغرافي يمنع من وصولهم إلى المؤسسة التعليمية ولتحقيق هذا النموذج من التعليم تستلزم توفر مجموعة الأليات والوسائط يمكن أن نجملها في العناصر التالية :

5.1- جاهزية المعلم: يطلق مصطلح "جيل بيبي بومرز" (Baby BoomersGen) على الفئات التي ولدت ما بين عامي 1944 و1964، ومن أكبر المشاكل التي تواجه هذه الفئة -فيما يتعلق بموضوع هذا المقال- هو الجاهزية لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في عملية التعلم، وهذا ليس انتقاصاً منهم ولكنه واقع فرضه الاكتشاف المتأخر لكثير من أجهزة التكنولوجيا والتطبيقات

<https://www.aljazeera.net/opinions/2020/4/15>

وكان من هؤلاء من استشعر أهمية الالتحاق بركبها فتعلمها واستخدمها، ومنهم من ظن أنه في غنى عنها. إلا أن طغيان التكنولوجيا، وشغف الأجيال بها، والوعي البيئي بضرورة التقليل من استخدام الأوراق، إلى غيرها من العوامل؛ أدت إلى التحول التدريجي والكبير نحو التكنولوجيا، مما شكل صدمة لهذه الفئة التي غدت الآن تحت أمر واقع يحتم عليها استخدام التكنولوجيا، وبتفصيل يتعدى تحميل ملفات ومشاركتها على السحابات الإلكترونية إلى ما هو أبعد من ذلك.

وهناك فئة أخرى -ليست من هذا الجيل وإنما من "جيل إكس" و"جيل المليونيلز" (millennials)- عاشت حالة من الإنكار والتجاهل لكل هذه المتغيرات، فلم تعتمد إلى استخدام التكنولوجيا بشكل مناسب في السابق، وهي الآن تعيش نفس المعضلة إلا أنها ربما أفضل حالاً من الجيل السابق، نظراً لمعرفتها بأساسيات التكنولوجيا، ولذلك نجم عن أزمة كورونا إطلاق دورات للمعلمين في مجال التعلم الإلكتروني ووسائله المتنوعة. ومما لا شك فيه أنهم سيواجهون تحدياً "مضحكاً" وهو سرعة طلابهم في مواكبة التكنولوجيا مقارنة بهم.

5. 2 الوسائل التعليمية: فاختيار الوسائل التعليمية يشكل تحدياً أساسياً في التصميم التعليمي التقليدي والإلكتروني، إلا أنه في هذا الأخير أكبر، لاسيما مع الحاجة الماسة لتوظيف التعلم التفاعلي الذي يزيد انتباه الطلبة بإشراكهم المباشر كمساهمين لا كمتلقين، وهذا سيزيد من عامل التحفيز وسيحقق نتائج أفضل. وهنا يجب أن يبذل المعلم جهداً معتبراً لتحديد الوسائل التفاعلية المناسبة لكل هدف؛ فعملية إشراك الطلبة الموجودين في أماكن مختلفة، والمحافظة على انتباههم عبر الأجهزة، ليست بالأمر اليسير ولكنها بالتأكيد ليست مستحيلاً.

5. 3- توفر التكنولوجيا: يعدّ توفر التكنولوجيا عاملاً مهماً لنجاح فكرة التعلم الإلكتروني، فبدونه سيغدو الأمر مجرد حلم. وهناك مستويات مختلفة لهذا التحدي؛ فتوفر الأجهزة وشبكة الإنترنت وسرعة الإنترنت وحُزْم الإنترنت، كل منها يُعدّ تحدياً بذاته أو مجتمعاً مع الآخرين. فقد يتوفر للطالب (أو حتى المعلم) الجهاز، إلا أنه قد لا تتوفر لديه خدمة إنترنت أساساً، وإن توفرت فقد تكون بطيئة، أو ربما بحزمة غير كافية لتغطية عروض الفيديو والمواد ذات الحجم الكبير.

أما عن أهمية الوسائط التقنية الوسائط المتعددة Multimedia التي تعبر عن تكامل وترابط مجموعة من الوسائل المؤتلفة في شكل من أشكال التفاعل المنظم والاعتماد المتبادل، يؤثر كل منها في الآخر وتعمل جميعاً من أجل تحقيق هدف واحد أو مجموعة من الأهداف . وقد ظهر مفهوم الوسائط المتعددة مع بدايات استخدام مدخل النظم في التعليم ، وقد ارتبط المفهوم في بداية ظهوره بالمدرس، وكيفية عرضه للوسائل التي يريد أن يستخدمها ، والعمل على تحقيق التكامل بينها ، والتحكم في توقيت عرضه ، وإحداث التفاعل بينها وبين المتعلم في بيئة التعليم . ويعتبر مفهوم

"تكنولوجيا الوسائط المتعددة" من أكثر المفاهيم ارتباطا بحياتنا اليومية والمهنية الآن ولفترة مستقبلية، حيث أصبح بالإمكان إحداث التكامل بين مجموعة من أشكال الوسائل، عن طريق الإمكانيات الهائلة للكمبيوتر، كما أصبح بالإمكان إحداث التفاعل بين هذه الوسائل وبين المتعلم في بيئات التعليم. وقد أدى ظهور إمكانيات إحداث التزاوج بين الفيديو والكمبيوتر، إلى حدوث طفرة هائلة في مجال تصميم وإنتاج برامج الوسائط المتعددة وعرضها من خلال الكمبيوتر والوسائل الإلكترونية، فمن خلال التعرف على طبيعة بيئة التعلم اللازمة لاستخدام تكنولوجيا الوسائط المتعددة في التعليم، وكذلك طبيعة الفئة المستهدفة من المتعلمين وأيضا تحديد الحد الأدنى لعدد الوسائل المستخدمة في بناء برامج الوسائط ياسين محجر بحرية باسماعيل، ص 222.

وبالتالي توجد العديد من أساليب التعلم عن بعد، ويعبر كل أسلوب من هذه الأساليب عن مرحلة معينة من مراحل التفاعل التعليمي في أثناء تطور التعلم عن بعد، وبسبب التطور المتزايد في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي انعكس على التوسع في استخداماتها التعليمية وظهور أساليب جديدة أكثر فعالية للتعلم عن بعد، ومن أهم الأساليب التي أثبتت جدارتها في التعلم عن بعد

هي: <https://democraticac.de/?p=65988>

- أسلوب التعلم بالمراسلة: هو إرسال المادة المطبوعة إلى المتعلم ومن ثم يقوم المتعلم بالتعليق عليها وطرح الأسئلة والاستفسارات حولها ومن ثم إعادتها إلي المعلم، ويعد البريد الإلكتروني الآن الوسيلة الأساسية في عمل شبكة الإنترنت ويعد هذا الأسلوب من الأساليب التقليدية للتعلم عن بعد، إذ تفصل بين المعلم والمتعلم مساحة مكانية، وذلك من أجل ملء الفراغ التعليمي، وهذا

الأسلوب يمكن أن يمنح الأفراد الكبار فرصة التعلم الجامعي، فضلاً عن إمداد العاملين بقاعدة بيانات في أماكن عملهم.

- أسلوب الوسائط المتعددة: ويعتمد هذا الأسلوب على استخدام النص المكتوب من قبل الدارسين، من خلال التسجيلات السمعية والبصرية باستخدام الأقراص المرنة أو المدمجة أو الهاتف والبريد الإلكتروني، وتؤدي الطباعة العنصر الأساسي لمناهج التعلم عن بعد وقاعدة تنطلق منها كافة النظم أو الأساليب الأخرى لتقديم الخدمات، وهناك أشكال طباعة مختلفة مثل المرجع وأدلة الدراسة والكتب المنهجية.

- أسلوب المؤتمرات المرئية: وهو أسلوب مشابه لأسلوب التعلم الذي يجري داخل الفصل، غير إن المتعلمين يكونون بعيدين (منفصلين) عن معلمهم وزملائهم إذ يرتبطون بشبكات الاتصال الإلكترونية عالية القدرة، والكل يستطيع أن يرى ويسمع من المعلم، وإن يوجه الأسئلة ويتفاعل مع الموضوع المطروح من قبل المعلم، لكن هذا الأسلوب يحتاج إلى إعداد مسبق ووقت أطول مما يحتاج إليه الصف التقليدي، إذ يلزم إعداد المادة العلمية والوسائط، وكذلك تدريب المدرس على سرعة الاستحواذ على انتباه المتعلم واهتمامه، مع تدريب المعلم والمتعلم على استخدام التكنولوجيا بشكل فعال.

- أسلوب المواد المطبوعة: ويعد هذا الأسلوب الأساس الذي اعتمدت عليه كل النظم أو الأساليب لتقديم المناهج التعليمية، وتتنوع المواد المطبوعة مثل الكتب الدراسية ومخططات المقررات والتمارين والملخصات والاختبارات وغيرها محمد محمود الحيلة ، 2001، ص 71.

- أسلوب التعلم الافتراضي: يتم في هذا الأسلوب نقل المادة العلمية والاتصال بين المعلم والمتعلم، وذلك من خلال الويب والبريد الإلكتروني، وعلى الرغم من أن هذا الأسلوب التعليمي حديث العهد، إلا أنه في ازدياد مطرد لدرجة أن التعلم عن بعد لا يقصد به في أغلب الأحوال إلا هذه التقنية، وقد يكون الاتصال بين المعلم والمتعلم بشكل متزامن أو غير متزامن.
- أسلوب الأقراص المدمجة: وهي من الوسائل الجيدة والمهمة لنقل المعلومات، وتمتاز بقدرتها على تخزين أكبر كمية ممكنة من المعلومات والبيانات وإعادة تشغيلها بطريقة عالية الجودة، لهذا كثر استخدامها بشكل واسع في التعلم عن بعد، إلا أن المواد الدراسية تبقى مقيدة ضمن الحدود التي يتم وضعها من مصمم البرامج إذ لا يستطيع المتعلم تصحيح الوسيلة، وهي تساعد على التعلم الذاتي، لكن إنتاجها وإعدادها يتطلب وقتا أطول وتكلفة أكثر.
- أسلوب التعلم المتفاعل عن بعد: ويقوم هذا الأسلوب على مجمل التفاعل بين المعلم والمتعلم عن بعد من خلال الاتصالات المسموعة والمرئية وقنوات التعليم التي تبث من خلال أو بوساطة الأقمار الصناعية

6. صعوبات وتحديات تجربة الجزائر في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا

إن تطبيق التعليم عن بعد كطريقة تعليم حديثة ومتطورة فحسب آخر إحصائيات التعليم عن بعد في العالم لسنة 2020 ارتفعت نسبة هذا النوع من التعليم مقارنة بالتعلم بواسطة المطبوعات الورقية خاصة في أوروبا وآسيا في جميع أنواع التعليم لكن بالنسبة لإفريقيا لم يحض هذا النوع من التعليم بالدرجة المرتفعة فهو يتخبط في الارتقاء لان الظروف المعيشية لسكان هذه البلدان تعرف تدهورا في مجالات عديدة منها

التكنولوجية باعتبارها أساس هذا التعليم (فطيمة راجي، 2022، ص 245) تواجه العديد من الصعوبات والمشاكل والتحديات التي حالت دون انتشاره واستخدامه على نطاق واسع يمكن أن نجمل بعضها في النقاط التالية:

- ضعف الأنترنت ، حيث يجب توفر سرعة تدفق عالية ، وهذا ما تفتقر إليه الجزائر ، حيث أن سرعة التدفق حسب آخر الإحصائيات تعتبر من بين الأضعف في العالم، وكذا يتطلب مشروع توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي تكاليف مالية معتبرة (نبيل بوزيد ، 2002، ص 268) ، وذلك نتيجة للعوامل ارتفاع أسعار الوسائل التكنولوجية وارتفاع تكلفة الصيانة الدورية للوسائل التكنولوجية، و سرعة تطور التكنولوجيا مما يجعل أمر ملاحظتها واقتنائها أمرا صعبا ضف لهذا ارتفاع تكاليف تدريب الكوادر البشرية عليها إذا إن هذا النوع من الصعوبات ناتج من طبيعة التكنولوجيا في حد ذاتها، باعتبارها تمثل نظاما متطورا بالغ التعقيد بالمفهوم التقني، ومن بين المشاكل التقنية التي قد تواجه عملية توظيف هذه التكنولوجيا واستخدامها ما يلي (خامرة الطاهر ، حامرة بوعمامة ، 2017، ص 234):
- صعوبة عملية الصيانة الدورية نظرا للاكتشافات المتلاحقة في هذا المجال.
- قلة اليد الفنية المؤهلة والمتخصصة مما يجعل الاعتماد على الخبرة الأجنبية شبه كلي، وهذا بدوره يتطلب نفقات مالية كبيرة.
- المقاومة والرفض من قبل بعض الأساتذة لهذه التكنولوجيا الحديثة والتمسك بالأساليب التعليمية القديمة بسبب: الشعور بأن استخدام التكنولوجيا سيزيد من أعباء الأستاذ، وشعور البعض بتهديد لدوره القيادي في العملية التعليمية .

- عدم القدرة على الاستخدام الجيد للتكنولوجيات الحديثة. عدم الرغبة في التكيف مع الأساليب الحديثة. عدم الاهتمام بالتغيرات الحديثة.
- نقص كبير في إنشاء الشبكات التي تستعمل التكنولوجيات الجديدة على مستوى التعليم العالي من أجل تحسين التعاون الوطني والجهوي والعالم، نقص في اللوازم والأجهزة والوسائل البيداغوجية المتطورة وعدم انتشارها في أوساط النشاط البيداغوجي والبحث العلمي، كما لا يزال تسيير مؤسسات التعليم العالي بشكل عام يتسم بدرجة عالية من المركزية، مما يتطلب مزيدا من المرونة ومشاركة الجهات المعنية جميعها في اتخاذ القرار .
- ضعف مواقع الجامعات وعدم تحيينها بشكل دائم وعدم تنظيمها، نظرا لعدم وجود متخصصين في هذا المجال.
- قلة وعي الأستاذ وكذا قلة اهتمامه بهذا النوع من التعليم نظرا لنقص الاهتمام من طرف المسؤولين بهذا النوع من التعليم لكونهم من جيل التعليم التقليدي.
- قلة اهتمام الجامعة بهذا النوع من التعليم، وعدم تفعيله من طرف الدول وذلك بعدم تسخير كل الإمكانيات لهذا النوع من التعليم .
- قلة رغبة الطالب في هذا النوع من التعلم لأنه يرغب في المحاضرات الجاهزة، ويفضل الطريقة التقليدية بحيث أن هذه الأخيرة تتميز بعدم بدل جهد من طرف الطالب الذي يكتفي فقط بالتلقي(سعيداني سلامي ، سوسن مكي، 2016، ص 23).
- الخصوصية والسرية: إن حدوث هجمات على المواقع الرئيسية في الإنترنت أثرت على المدرسين والتربويين ووضعت في أذهانهم العديد من الأسئلة حول تأثير ذلك على التعليم الإلكتروني مستقبلا ولذا فإن اختراق المحتوى

والامتحانات من أهم معوقات التعليم الإلكتروني ومدى استجابة الطلاب مع النمط الجديد وتفاعلهم معه، والحاجة المستمرة لتدريب ودعم المدرسين والإداريين في كافة المستويات، حيث أن هذا النوع من التعليم يحتاج إلى التدريب المستمر وفقا للتجديد في التقنية.

ومن بعض الدراسات التي اهتمت بأثر إدارة واستخدام الوسائط التعليمية الإلكترونية في العملية التعليمية والتعرف على الصعوبات التي واجهت ذلك هي (أكرم محمد أحمد الحاج، 2014، ص ص 22، 23):

-دراسة وكالة التعليم في ولاية تكساس أوستن سعت هذه الدراسة إلى التعرف على معوقات توظيف الحاسب في التعليم أكدت على أن عدم توفر أجهزة الحاسب بدرجة كافية ، وعدم وجود كوادر مدربة لصيانة الحاسبات ، وعدم توفر البرمجيات المناسبة لمستوى الطالب الذين سيستخدمون هذه البرامج تعد من أهم المعوقات ."

-دراسة سوليفان أشارت إلى أن أهم المعوقات في توظيف الحاسب كان الشكوك التي أبدأها الكثيرون من القدرة على استخدام هذه التقنية من التدريس.

-دراسة عبد العزيز السلطان كانت بعنوان " الإنترنت في التعليم " واستطلعت الدراسة آراء المعلمين حول إمكانية استخدام الإنترنت في العملية التعليمية ، وقد أوضحت النتائج : " أن 96 % من المعلمين يؤيدون استخدام الحاسب وهذا يدل على الوعي في أهمية توظيف التقنية في التعليم ، وأن 5.53 % من المعلمون يشجعون استخدام الحاسب في العملية التعليمية خارج قاعات الدراسة ، وأن 90 % من المعلمين يعتقدون أن التعامل مع الحاسب صعب ، وأن 95 % من

الطالب يؤيدون استخدام الحاسب داخل المؤسسة التعليمية ،
5.96% يؤيدون استخدام الحاسب خارجها.

6. خاتمة:

من المؤكد أن تزايد عدد الجامعات خصوصا الافتراضية التي تتبني هذا النوع من التعليم الالكتروني يؤكد الدور الحضاري والتربوي الكبير لها في هذا الوقت الحاضر خصوصا لدى الدول المتقدمة والمتطورة التي لها خطوات متقدمة في هذا المجال وأيضا سيكون لها في المستقبل القريب شأن وفي هذا الطرح يؤكد علماء الدراسات المستقبلية انه بحلول عام 2025 فقد تصبح الجامعات التقليدية من مخلفات الماضي ويحل محلها مجموعة مؤسسات تقدم برامج عن طريق قنوات وأنظمة للتواصل بعيدا عن الفصول الدراسية والمدرجات الجامعية التقليدية ويبقى هذا الطرح في حدود المعطيات الواقعية لكل دولة على حدي خصوصا في الدول التي تعاني من تأخر في منظومة تعليمها العالي وبالتالي تكون في مرحلة رفع التحديات أولا و نحن في الجزائر نلاحظ بؤادر نجاح و فاعلية التعليم عن بعد حيث كانت جائحة كورونا احد أهم الدوافع و العوامل التي أبانت أهميته وضرورته في الحياة ، و ذلك بضرورة توفير الوسائل و الحاجيات الضرورية للتعليم عن بعد و التعليم الالكتروني مع توفير الدولارات و الورشات التدريبية المتخصصة في توظيف التكنولوجيا للمستخدمين .

7. قائمة المراجع :

بختي ابراهيم ،محمد فوزي ،دور تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في تنمية قطاع السياحة والفندقة ،مجلة الباحث، العدد 07، ورقة ، 2010،ص 275

د.رياض زروقي، أ. نسرين زيادة

عمر حسين الصديق بوشعالة (2020) التعليم عن بعد بين المفهوم والتأصيل، الدراسات
البحثية، المركز الديمقراطي العربي ، تاريخ التصفح 2022/12/02
<https://democraticac.de/?p=65988>

أسماء حسين ملكاوي وآخرون(2020)، أزمة كورونا و انعكاساتها على علم الاجتماع و العلوم
السياسية و العلاقات الدولية ، مركز ابن خلدون للعلوم الانسانية والاجتماعية،
جامعة قطر ، قطر ، ص30.

أكرم محمد أحمد الحاج (2014) أثر إدارة واستخدام الوسائط التعليمية الالكترونية في
التعليم بجامعة الجوف ، مجلة الدراسات والبحوث والاجتماعية ، العدد 4، جامعة
الوادي الجزائر ، ص ص 22-23

التعليم عن بعد مفهومه، ادواته و استراتيجياته ، ص 14 .
<https://en.unesco.org/sites/default/files/policy-breif-distance->
<http://environment2018.blogspot.com/2018/10/blog-post.html>تم الاطلاع
يوم 20 ديسمبر 2020 الساعة 18:00

تيتلية سارة وآخرون (2018) ، تصميم أساليب تقويم التعليم الالكتروني بالجامعة
الجزائرية : واقع التطبيق ومميزات الاستخدام – منصة التعليم الالكتروني موودل
بجامعة سطيف 2 انموذجا، مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة الاغواط ، المجلد 7 ،
عدد 28 جانفي، ص 65

خامرة الطاهر ، حامرة بوعمامة (2017) . الالكتروني في قطاع التعليم العالي الدوافع
والمعوقات ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، عدد خاص الحاسوب وتكنولوجيا
المعلومات في قطاع التعليم العالي

سعيداني سلامي ، سوسن مكي (2016) التجربة الجزائرية في مجال التعليم الالكتروني والجامعات الافتراضية دراسة نقدية ، مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح ، اتحاد الجامعات العربية ، جامعة بني سويف مجلد 4 العدد 2 ، ص 23

عائشة العيادي محمد بوفاتح(2018) ، خلفيات التعليم الالكتروني في التعليم العالي ، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ، عدد 33 مارس جامعة ورقلة الجزائر ، ص 678

عبد الله عبد العزيز الموسي(2002/08/17/16) التعليم الالكتروني (مفهومه، خصائصه ..فوائده ..عوائقه ...) ورقة عمل مقدمة في ندوة المستقبل، جامعة الملك سعود ، ص 9

غراف نصر الدين (2011)، التعليم الالكتروني مستقبل الجامعة الجزائرية – دراسة في المفاهيم والنماذج ، رسالة دكتوراه علوم تخصص علم المكتبات ، جامعة منوري قسنطينة ، الجزائر ، ص 241

فطيمة رابحي (2022) معوقات التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية –دراسة استطلاعية لطلبة جامعة الجزائر 3 ، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات المجلد 13 العدد 1 الجزائر جامعة زيان عاشور ص 245

محمد محمود الحيلة، التكنولوجيا التعليمية والمعلوماتية، الإمارات العربية المتحدة، العين: دار الكتاب الجامعي 2001 ص 73

د.رياض زروقي، أ. نسرین زیادة

مصطفى الحشاش(2019)، العليم عن بعد وتاريخه ومفهومه ومبادئه وتقنياته ، تاريخ
التصفح: <https://arblog.praxilabs.com/distance-learning-its-2022/12/01>
concept-history-main-principles-and-techniques

معن الخطيب (2022) تحديات التعليم الالكتروني في ظل ازمة كورونا وما بعدها، تاريخ
التصفح <https://www.aljazeera.net/opinions/2020/4/15> 2022/12/01

نبيل بوزيد (2002)، أهمية تحضير الطلبة إلى الحياة المهنية في ضوء مشاكل التعليم العالي
وعلاقته بعالم الشغل، الملتقى العربي: التربية والتعليم في الوطن العربي ومواجهة
التحديات، ج1، وهران: دار الغرب للنشر والتوزيع ، ص268

ياسين محجر بحرية باسما عيل ، واقع استعمال الوسائط التكنولوجية في العملية التعليمية
من وجهة نظر المعلمين ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية عدد خاص : الحاسوب
وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي ، جامعة ورقلة ، ص222

Peters ,Otto(1994) .Distance Education :The Industrialization of Teaching and
Leaming .Edt ,Desmod Keega , London , Routledge , p36